الخميس

٩٨٤

السنة العشرون

٧ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٥هـ

١٦ / ٥ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المعايير المعتمدة في تقييم الآخرين

السيد محمد باقر السيستاني

تختلف المعايير المعتمدة في التقييم المقبول على اتجاهات:

١. فيرى جمهور أهل الرأي أن التقييم يجب أن يكون على أساس تحرّي الرشد والحكمة والفضيلة، بأن يكون التقييم الإيجابي على أساس اتّصاف الآخر الذي يتم تقييمه أو تقييم سلوكه بالرشد والحكمة والفضيلة، ويكون التقييم السلبي على أساس افتقاده في اعتقاداته وتصرفاته لهذه المعاني.

وهذا الاتجاه هو الصحيح الملائم للأساس الفطري للتقييم وغاياته الحكيمة.

٢. ولكن هناك من يبني تقييمه الإيجابي على ملاءمة شخصية الآخر لذوقه ومزاجه وعاداته وتقاليده، ويبني تقييمه السلبي على مجرد اختلافه عنه.

ولا يبدو هذا الاتجاه مبرّراً، فإن للإنسان أن يعاشر مَن شاء أو يترك حسب ما يلائم ذوقه، لكن ليس من حقه أن يقيّم الآخرين على أساس ذوقه الشخصي.

٣. ويجري آخرون على اعتماد الصواب والخطأ كأساس للتقييم، بمعنى أن مَن كان مصيباً كان محلاً للتقييم الإيجابي ومَن كان مخطئاً كان جديراً بالتقييم السلبي، إلا أنّهم يتوسعون في التقييم إلى المسائل الاجتهادية غير الخطيرة والتي يختلف رأي مَن اعتنى بتحرّي الصواب فيها.

وهذا توسّع غير صائب، فإن الخطأ في الاجتهاد في حالة تحرّي الصواب لا يُعد نقصاً في صاحبه إذا لم يكن في مسألة خطيرة ومهمة، نعم إذا كانت المسألة خطيرة كالعقيدة الصحيحة كان من الصحيح اعتبار الخطأ نقصاناً في صاحبه وإن لم يكن فيه على وجه الخطيئة والإثم، ولكن لا يصح ذلك في عامة المسائل التي يختلف فيها الناس مع التحرّي الملائم للصواب.

٤. ومن الناس مَن يجري على اعتماد الخطيئة أساساً للتقييم فحسب دون الخطأ الذي يُعذر فيه المرء ولا

يوجب الإثم مهما كان في أمر مهم كالعقيدة الراشدة. وهذا الاتجاه غير صائب أيضاً؛ لأن التقييم لا يعني التأثيم بالضرورة، بل يعني وجود ملحظ على الشخص الذي يتم تقييمه يُوجب بعض الحذر في التعامل معه خشية التأثير السلبي لهذا الخطأ على الإنسان ومن يتولّى رعايته وتربيته، وهذا المعنى بطبيعته يشمل الخطأ في أمور مهمة وأساسية وخطيرة في شأن الإنسان كما يشمل الخطيئة أيضاً.

٥. ويجري آخرون على أن المفروض تقييم الإنسان على أساس سلوكه الاجتماعي دون الديني؛ لأن الدين أمر يتعلّق بما بين الإنسان وخالقه، فلا يصح تدخّل الناس في شأنه على أساس اعتقاد المرء بالدين الحق، وإنما ينبغي أن يجري تقييم الإنسان على أساس السلوك الاجتماعي السليم، من حيث سلوكياته العامة التي تتعلّق بتعامله مع الآخرين.

وهذا الاتجاه أيضاً غير سليم، لعدة جهات، منها: أن التقييم يعتمد على معيار الرشد والحكمة والفضيلة ونقائضها، ثم الأولى فالأولى بالاعتبار هو الأهم، والأهم مما هو دخيل في حياة الإنسان بالمنظور الجامع الشامل لما بعد الحياة الدنيا، والدين الحق أمر مهم للغاية بحسب هذا المنظور، فلا وجه لاستثنائه من عملية التقييم الإيجابي والسلبي.

٦. وقد يجري آخرون على أن التقييم لا بد أن يجري على أساس الإحسان والإساءة إلى الآخرين محضاً، فمَن لم يعتدِ على الآخرين بأذىً ولم يسلب حقوقهم استوجب التقييم الإيجابي من قِبل سائر الناس، وفوقه مَن أحسن إليهم وكان ودوداً وخلوقاً ولطيفاً معهم، ومُعيناً لهم على أمورهم، ومَن اعتدى على الآخرين بنحوٍ ما استوجب التقييم السلبي.

وأما ما عدا ذلك فهو يتعلّق بالحرية الشخصية للإنسان ولا ينبغي تدخّل الآخرين فيه، حتى وإن كان ممارسة ذميمة، كما هو الحال مثلاً في الفتى أو الفتاة الذي لا يتعرّض للآخرين بأذىً ولكنه غير عفيف من المنظور الأخلاقي، لعدم تجنّبه الفواحش، فالمفروض ألّا يكون هناك تقييم سلبي بالنسبة إلى مثله استناداً إلى عدم عفافه؛ لأنه لا يعتدي على الآخرين، وإنما يرتكب الفواحش مع مَن يرتكبها معه بالتراضي.

وهذا الاتجاه أيضاً خاطئ جداً لعدة جهات، منها: ما ذكرنا في التعليق على سابقه من أن المناط في التقييم هو الرشد والحكمة والفضيلة، على أن هذا التفكيك بين الجوانب المختلفة في شخصية الإنسان غير مناسب؛ لأن الخصال الشخصية غير الملائمة تستتبع وجوهاً من الأذى للآخرين.

قساوة الفقر أم حلاوته؟!

الشيخ حسن الجوادي

كان أحد الميسورين يذهب بنفسه إلى الفقراء ويعيش معهم عدة أيام!

كان يقول: لا يمكن أن تشعر بالفقر الحقيقي إلا أن تعيشه بكل مرارته وخشونته وصعوبته!

الفقر لا يعني قلّة الطعام والشراب فقط، وإنما يعني أن تعيش طوال حياتك وأنت تحتاج إلى المال في كل لحظة وغيرك مستمتع به في كل لحظة! خاصة عندما تطلب منك العائلة أبسط حقوقها وتجد نفسك لا تملك أدنى الأمور البسيطة!

تلك هي المفارقة وهنا يكمن أثر الفقر النفسي أيضاً.

لكن الفقراء يتمتعون بقوة مدهشة؛ إذ يتعفّف الكثير منهم عن إظهار فقره للناس، ويحمد الله تعالى، بل فيهم مَن يحب حالة الفقر ويسلّم لله تعالى تسليماً مطلقاً، وفي هذا المضمار حالات وشواهد كثيرة جداً.

ويصبح الفقر في هذا الحال حلاوة للفقراء إذا استثمروا الفقر في محلّه، لا سيما إذا صبروا على لوازمه المثقلة للنفس والجالبة للهم والغم، بالرغم من الاحتياج الضروري له.

عادة ما يتمسّك الفقراء بنخب وشخصيات يرونهم قدوة لهم في الحياة، فتشخص أبصارهم إلى تلك الشخصيات ويراقبون أحوالهم وحركاتهم وسكناتهم..

وفي طليعة أولئك الأفذاذ هو سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني(دام ظله الوارف)؛ حيث عاش ولا يزال غاية في البساطة والزهد والفقر، وقد أثّرت هذه الأخلاق في عدد كبير من الناس الفقراء، بل في الاغنياء أيضاً.

استمعت لعدد من الناس البسطاء وهم ينظرون إلى سماحة السيد(دام ظله الوارف) نظرة مستلّة من بساطته وزهده، ويرون أن هذه الأخلاق تربطهم ليس بشخصه الكريم وإنما تربطهم بالدّين..

تصوّروا، إلى هذا الحد تؤثّر القيم الأخلاقية ومراعاتها الضرورية.. نحن وإن كنا لا نعرف مقاصد الزهّاد والفقراء، لكن حينما يؤثّرون بالناس بهذا الحال فهذا مما لا يمكن تصوّره بسهولة، بل ينبغي أن يقف الواعي ويتأمل لوازم الزهد وأثر الإخلاص في جذب الناس إلى الشخصية الترابية البسيطة المتواضعة.

ومن بركات الزهد أن يكون الإنسان غاية في البساطة والتواضع في مأكله وملبسه ومسكنه وكلماته وحركاته، والعجب كل العجب أن يظهر أثر الزهد حتى في جلسة الإنسان ومشيته ومنطقه.

وربما يرتبط سمو فكر الإنسان وحكمته بهذا الأمر كثيراً، والشواهد على ذلك عديدة.

الاستعمار الفكري

الشيخ حسين التميمي

إن قضية الاستعمار الفكري تمثل واحدةً من أكثر التحديات المعقدة التي تواجه الفرد والمجتمع في عصر المعلوماتية. فالفكر الإنساني باعتباره مقر القرار ومصدر الإبداع والهوية، يمكن أن يتعرض لغزو خفي يتسلل من خلال المعلومات والثقافات الوافدة التي قد تحمل في طياتها قيماً ومبادئ تتعارض مع المكونات الأصيلة للثقافة المحلية والدينية.

لا يُنكر أحد أهمية الانفتاح على الآخر وأخذ ما هو مفيد من الثقافات العالمية المتعددة، ولكن عندما يصبح هذا الانفتاح استلاماً من غير نقدٍ وتسليماً لكل ما هو آتٍ دون تمحيص، نتحول إلى مجتمعات تفتقد للتميز والاستقلال الفكري، ونرزح تحت وطأة تبعية ثقافية تهمّش قيمنا وتاريخنا وأنماط تفكيرنا. والانغماس في النماذج الثقافية الغريبة دون دراية أو فهم واعٍ، يُعد عملية من الاستسلام الذي لا يخدم النمو الروحي والفكري للإنسان، ويخلق جيلاً يُقدّس كل ما هو أجنبي على حساب التراث الذاتي، ووسائل الإعلام بأشكالها المتعددة تلعب دوراً كبيراً في عملية الاستعمار الفكري هذه، من خلال البث المستمر لمحتويات تروّج للفكر الوافد بمهارة وتخاطب الوجدان والعقول.

لذا ينبغي على الفرد المعاصر أن يكون له حضوراً قوياً ووعياً عميقاً في مراجعة المعلومات وفحص الأفكار والمفاهيم التي يتلقاها، مستنداً إلى عقيدته الوثيقة وإنسانيته التي يتميّز بها والمنطق الذي لا يرضخ لاستسهال الاستهلاك الإعلامي؛ هو استخدام العقل كأداة للتحرر من القيود وبناء موقف يعتمد على الفهم والتقدير للهوية الثقافية والدينية الخاصة.

حبّ بريء!

علي عبد الجواد

يقول أحد الشباب المؤمن: كان لي صديق أكاد لا أفترق عنه، وإضافة إلى أننا متجاوران في منطقة السكنى فإننا في مرحلة واحدة طوال رحلتنا الدراسية حتى دخولنا الجامعة نفسها على الرغم من اختلاف كلّيتينا..

ولكن في الآونة الأخيرة لاحظت أن صديقي المقرّب أصبح يتغيّب في بعض الفترات عن لقاءاتنا المعهودة، خاصة تلك التي تفصل بين المحاضرات، وفي كل مرّة يتعذّر بعذر غير مقنع!

مرّة كان عندي وقت شاغر فقرّرت أن أمرّ على صديقي في كلّيته، وإذا بي أراه يتمشى مع فتاة وهو مندمج في الحديث معها، ويبدو على محياهما أن حديثهما ليس بشأن الدراسة، وبعد قليل رأيتهما يجلسان على إحدى أريكات حديقة الكلية، فانتظرت حتى يفرغا من حديثهما، ولكنهما أطالا الجلوس! ولما طال المقام لملمت نفسي ورجعت؛ لأن وقت المحاضرة التالية قد اقترب.

عند انتهاء الدوام كان من المعتاد أن يأتي إليّ ونعود معاً إلى البيت، وما إن أتى حتى استأذنته بالجلوس قليلاً للتحدث، فلم يمانع، فبادرته بالكلام: لقد مررت اليوم عليك في الكلية ولكني وجدتك منشغلاً بالحديث مع إحدى الطالبات، فلم أشأ أن أقاطعكما وعدت أدراجي، فهل تسمح لي بالسؤال عن هذا الموقف، وإذا كان فيه حرجٌ فانسَ الموضوع من أصله.

على الرغم من أن وجهه قد تغيّر بعض الشيء وتكسّرت الكلمات على شفتيه إلّا أنه جمع شتاته وقال لي: بالعكس أنت أخي الذي لم تلده أمي، وأنت صندوق أسراري، لا يا صديقي الغالي، كان في نيّتي أن أتكلّم معك قريباً، ولكن شاءت الظروف أن تكون على هذا الشكل!

أخي العزيز، هذه الفتاة التي رأيتها معي هي شبه خطيبتي، ومنذ فترة تبادلنا الرسائل، ثمّ تجرّأت وتكلّمت معها وأبديت إعجابي بها؛ كونها بنت مؤدّبة وخلوقة ومن عائلة محترمة، وصارحتها بنيّتي بالزواج منها، وهي بدورها أبدت إعجابها بي؛ كونها قد رأتني مثلما رأيتها، وأنت تعلم يا أخي أني لست من أولئك الشباب الطائش الذي يبحث عن التسكع وقضاء الوقت فقط!

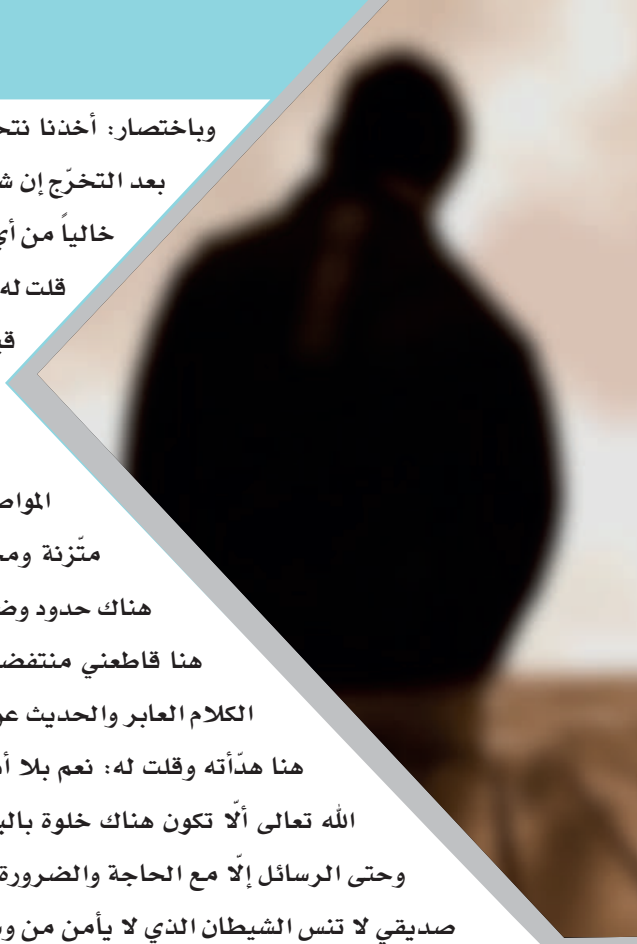

وباختصار: أخذنا نتحدّث مع بعضنا خلال تلك المدّة واتفقنا على الزواج بعد التخرّج إن شاء الله تعالى، وإذا صحّ التعبير فإني أحبها حباً بريئاً خالياً من أي شائبة، ونيّتي معها صادقة.

قلت له: أنا أعرفك جيداً وأعلم صدق نواياك ولا أشك في ذلك قيد شعرة، ولكن دعني أصارحك يا أخي وتأمّل كلامي جيداً: من الجميل أن يفكّر الإنسان بالارتباط بنصفه الثاني خاصة من ذلك الإنسان الذي يجد فيه المواصفات والأخلاق الجيّدة، وأنا رأيت البنت وبدت أنها متّزنة ومحافظة وأعتقد أن نيّتها لا تختلف عن نيّتك، ولكن هناك حدود وضعها الباري تعالى لا يمكننا تخطّيها.

هنا قاطعني منتفضاً: قلت لك (والله يشهد) ليس بيني وبينها إلا ذلك الكلام العابر والحديث عن مستقبلنا! وحاشا أن أتعدّى حدود الله سبحانه.

هنا هدّأته وقلت له: نعم بلا أدنى شك، ولكن اعلم يا صديقي الغالي أن من حدود الله تعالى ألّا تكون هناك خلوة بالبنت الأجنبية أبداً، ولا يجوز الجلوس والكلام معها وحتى الرسائل إلّا مع الحاجة والضرورة، وما تفعلانه هو مخالف للشرع وكذلك للعرف، ويا صديقي لا تنس الشيطان الذي لا يأمن من وسوسته إلا مَن رحم ربي! ودعني أبسّط لك الأمر: لو رأيتني أتمشّى مع أحد أرحامك وبالتحديد أحدى أخواتك وأتبادل الحديث وأجلس معها كما فعلت أنت، فهل ترضى بذلك؟

هنا أطرق رأسه خجلاً، فقلت له: هذا وأنا صديقك المقرّب، فكيف الحال بالغريب! يا أخي العزيز، إذا كنتما متفقين وتريان أنكما منسجمان معاً فما المانع من أن تدخل البيت من بابه.

- ماذا تقصد؟

أقصد أنك تأخذ والديك وتطلب يدها من أهلها وتعقد قرانك عليها، ويصبح كل ما بينكما حلالاً وفي شرع الله، وحينها يمكنكما تأجيل زواجكما إلى ما بعد التخرّج.

- ولكني لو أقنعت والديّ أخشى أن أهلها لا يوافقون، وهنا ينقطع الأمل!

فأجبته: نعم قد يحدث ذلك، وهذا ما أقصده، ماذا يكون موقفك عندما يحصل ذلك بعد التخرّج، فأنت بهذا تجازف بمستقبلك والأهم بمستقبل هذه البنت وسمعتها، ثمّ هب أن أحداً من أهلها رآك بهذا المنظر، فقد تسيل الدماء وتزهق الأرواح.

- يا أخي لقد فتحتَ عيني على أمور لم أفكّر بها أبداً وقد كنت غافلاً عنها، وسأعمل بنصيحتك إن شاء الله تعالى.

أحبائي الشباب، لا يغرّنكم الشيطان ويبرّر لكم أعمالكم، ولتنتبهوا قبل أن تخطوا أية خطوة، وضعوا أرجلكم على الطريق الذي يريده الله تعالى ويحبّه، فكل ما تفعلونه يراه فهو الأقرب من حبل الوريد!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما السورة التي تنتهي كل آياتها بحرف الراء؟

١- سورة الزُّمَر. ٢- سورة الحِجْر. ٣- سورة الكوثر.

السؤال الثاني: ما السورة التي بدأت بلفظ (سورة)؟

١- سورة الطور. ٢- سورة النور. ٣- سورة الفجر.

السؤال الثالث: ما السورة التي سميت باسم من أسماء القرآن؟

١- سورة الفرقان. ٢- سورة الإنسان. ٣- سورة لقمان.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦٧)

السؤال الأول: مَن والد السيدة فاطمة عليها السلام الملقبة بـ(المعصومة)؟

الجواب: - الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن والدة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام؟

الجواب: - السيدة نجمة أو تكتم عليها السلام.

السؤال الثالث: ما الألقاب الأخرى للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام؟

الجواب: - التقية، الطاهرة.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.